وكان لورد فشر امير البحرية الانكليزية من اكثر الناس مواظبة على حضور الوعظ ايام الاحاد وقد روي عنهُ انهُ كان يذهب الى ثلاث كنائس مختلفة في يوم احد واحد لسماع الوعظ. فلو انهُ بُعث حيًّا الآن لكان قلَّل الذهاب الى الكنائس لقلة الوعاظ البارعين

اما الخطابة في المحاكم من نوع خطابة ديموستينوس وشيشرون فقد تغيرت بحكم الطبع لان المحامين في العصور القديمة كانوا يضحون بمصالح موكليهم على مذبح البراعة في الخطابة وصار نجاح كثير من القضايا الكبيرة رهن البحث والتحقيق ودقة التحليل وتقديم الادلة وذكر السوابق لا فصاحة النطق وقوة المعارضة

اما الخطابة في البرلمان فميدان واسع لاصحاب هذه الموهبة . وعندهُ ان هذا النوع من الخطابة قد بلغ اوجه في عصر پت وبرك وفوكس وشريدان

قال : وحين انظر في اسماء الخطباء في مجلس النواب لا ارى رجلاً بلغ الرتبة الاولى بين الخطباء الاَّ ونستن تشرشل . اما بلفور وبركنهد فقد انتقلا الى مجلس اللوردات حيث يقل لمعان السيوف في المناقشات السياسية . ومن اغرب الظواهر في برلماننا ألاَّ نجد خطيباً من حزب العمال بلغ الرتبة العليا بين الخطباء مع ان المفهوم ان كثيراً من نجاح حزب العمال عائد الى اقناع الجماهير بصحة مبادئهم

اما رجال الاعمال كرجال السياسة والادارة وقواد الجيوش وامراء الاساطيل ومديري البنوك واصحاب الصناعات الكبيرة فاننا لا نجد بينهم اشخاصاً متفوقين بحيث يسيطرون على غيرهم وذلك اذا استثنينا الحاكمين بامرهم في ايطاليا واسبانيا وروسيا. يريد بذلك موسوليني وبريمو ده ريفيرا ولينين. اما لينين فقد توفي وترك الزعامة في روسيا نهباً مقسماً بين المتطاولين اليها يستحلون في سبيلها كل حرام والظاهر ان الحزب الذي يديرهُ ستالين قابض الآن على مقاليد الامور هناك

اقول : ولو نظر لورد اكسفرد نظرة عامة في الاجابة عن السؤال الذي وجَّه اليه لاضاف الى الاسماء التي ذكرها اسم غزيو وبرندلا الايطاليين ورومان رولان الفرنسوي ونوت همسن النروجي وهوپتمان ومان الالمانيين من رجال الادب. ولذكر بوهر وبلانك ومدام كوري واديسن ومارکوني ونوغوشي وبراني راهينيو وملكان من رجال العلم وبرغسن ودیوي بين رجال الفلسفة. وفوق ذلك انواع الاسماء ربوا تكاره وبريان وسند زغلول بين الخطباء وفورد وروكفلر بين رجال المال والاعمال وماركوني ومارتزنيك ومصطفى كمال بين رجال السياسة البناة

حكاية امّ عصرية

[كاتبتان من امهرات الكتّاب في الغرب والشرق تعالجان في هذا المقال مشكلة من ادق المشكلات الاجتماعية العصرية . ألا وهي مشكلة امرأة من بنات هذا العصر المتنور ، في طبيعتها ذلك الدافع الفطري القوي يدفعها الى السكون في كنف الحب وطلب البهجة والسعادة عن طريق حفظ النوع — ولكنها مع ذلك نزاعة الى الحرية في ظل رجل كريم يحترم لها رأياً ويرعى لها كرامة . فاذا تفضل اذا قلب لها الدهر ظهر المجن فلا هي تتم بالحب ولا بالكرامة الموفورة ثم يزيد الدهر عندئذ وعتواً فيسلبها ولدها الذي غذته بدمها وانفقت في تعليمه « احر اعوام شبابها » — ماذا تفعل . طالع أيها القارىء هذا المقال فان فيه من الشعور الدقيق والفنون المحكم ما يشجي النفس ويغذي العقل معاً — المقتطف]

نعتُ الأمّ بالعصرية قد يحتاجُ الى شيء من الشرح . إذ يقولون : ان المرأة كانت دائماً في صميمها كما هي اليوم . فقد خرج من جنسها النسوي أرقى الامهات وأفضلهنّ وأرشدهنّ وأوعيهنّ لمعنى الامومة المقدسة وواجبها . كما خرجت من الجنس نفسه الامهاتُ الجاهلات المهملات الشريرات اللائي كنّ عنصر الغمّ والشقاء والاندحار في حياة أبنائهنّ

وهذا صحيح من حيث الغريزة النسوية الاصلية . على أنّ المرأة تطوّرت في ثقافتها وإدراكها وعواطفها عن طريق تطوّر العالم ، وأحوالها اليوم غيرها بالامس ليس بمحض اختيارها وهواها بل بحكم الاحوال القاهرة . فبعد ان كانت في الماضي مضطرة إلى السكنى في بيت أبيها أو زوجها تراها الآن وفي مقدورها أن تكون ذات منزل خاص ، وعمل خاص ، ومكانة تنالها بفضل جهودها وشخصيتها لا بفضل نسبها وثروة اسرتها . ومن هذه الحالة الجديدة تولّدت افكارٌ جديدة ومبادئ جديدة في المرأة العصرية أمّاً وزوجة وغازية

وتقدّمت الكاتبة الفرنساوية «كولِيت» ببطلةٍ من هذا الطراز في رواية صدرت قبل الحرب . وتأثّرتها فئة من الكتّاب والكاتبات فوصفوا فتيات وفتيان من اهل الطبقة المتوسطة (bourgeoisie) بإيثار حقبة العراك بين التقليد الموروث